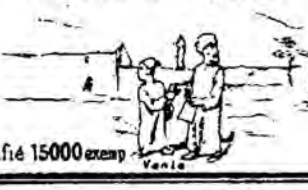
LE JOURNAL D'ABOU NADDARA
(16e Année)

جريدة ابي نظارة
السنة السادسة عشر

Directeur & Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS
Abonnement 26f par An

مدير الجريدة ومحررها الاول
الشيخ ج. سانوا ابو نظاره
نمرة ٦ روجوفروا ماري بباريس
قيمة الاشتراك ٢٦ فرنك كل سنه







Tirage justifié 15000 exemp.

N° 21. — Paris, le 10 Novembre 1892

عدد ٢١ باريس في ١٠ نوفمبر سنة ١٨٩٢

وفاء جحة

قد اشتهر عنا ما نتخذناه من الفوائد بالتقاط الاخبار من صحف الايام ثم وضعها في نموذج رسمي وبنينا عليها محاورات ومناقشات لتكون مفكهة للقاري مروحة لافكاره ويستفيد افادة لا يشعر بقسرها

بينما نتصفح الجرائد الانكليزية اذ بصرنا بين اسطرها جملة تعرب لنا بتقريب سافة انجلاء الانكليز عن مصر لكن نظرنا من خلال منطوقها مفهومها يشعر بتلاعب وامتداد الحلول ومضمون هذه الجملة ان غلادستون رئيس الوزارة البريطانية الحالية في عزمه حقيقة الوفاء بما وعده هو ومن سلفه من سحب عساكر دولته من وادي النيل انما وزير الخارجية اللورد روزبري قاعد له بالمرصاد ومتقصده لانه على ما قيل رجل رباوي وله علاقة تامة وفوائد غزيرة في بنوكة لندرة وبتعاطي لعب البورصة وخروج الانكليز من مصر يحدث منه نزول اسعار البونات المصرية التي مفطرها بيده وبيد اقاربه واصحابه فلذلك متخذ الطرق التي تمكنه من امتداد حلول جيوشه بوطننا قليل الحظ وهو وان كان عضواً من اعضاء وزارة غلادستون الا انه اكبر عدواً له ولهذه المناسبة قد صورناه في هذا العدد بصفة نكير وابرزنا مكنون افكاره في المسألة المصرية. والرسم يتضمن المستر غلادستون واللورد روزبري والفلاح ومبنى المحاورة عليهم:

دخل الفلاح حوش دوس في ديوان غلادستون فوجده مع اللورد روزبري فدبدب برجله وقال - سلام. سلام. سلام ابراج الهدم المحترم وزير الطائفة الغابرة - فالتفت اليه روزبري وقال - فلاح. غابرة؟ من قال غابرة؟ طائفتنا ليست بغابرة بل فاتحة - فضحك الفلاح ضحكة رطلين وقال له - فاتحة؟ هيه. فاتحة؟ بالعساكر الجنيهات والاسلحة الذهبية - عندها طاطا روزبري على غلادستون وقال له في اذنه - انظر خيانة من تريد ترثي لحالهم خصوصاً هذا الرجل - فقال له غلادستون - انت تدعو هذه خيانة. لا. هذه بلاغة - قال الفلاح لغلادستون - مالي اراك لا تجيبني على تحيتي ترى لست اهلاً للجواب ام كيف؟ - قال غلادستون - نحن معاشر الانكليز لا نرد السلام الا على من نعرفه. اخبرني من انت وانا اجيبك - فقال له الفلاح - يا حسرتي عليك. بقى صحت اعمى والطرش وعدمت حافظتك - فقال له روزبري - لا تقل ذلك فوزير سعادة الملكة الاعظم له نظر وسماع حاد وحافظة متينة - فقال الفلاح - ولماذا يتجاهلني مع انه قد رأى شخصي وسمع صوتي غير مرة وهو يعرف الناس بي - قال غلادستون - حضرتني الفكرة وتذكرتك لكنك متغيب علي - فقال الفلاح - انا الفلاح ابو شادوف الذي مضى علي عشر سنوات وانا ازرع واقلع لكم يا انكليز - فقال له روزبري - تزرع لنفسك ولناسك. اما نحن يا انكليز ما لنا اراضي بمصر للفلاحة - قال الفلاح - ما لكم اراضي. هذا صحيح. لكن جميع ما تخرجه اراضينا من الذهب تلتقفه افواه صناديقكم الحديد اول باول - قال روزبري - نضعه في صناديقنا لكن ليس لنا بل لنسدد به ما انتم مطلوبين به من الديون - قال الفلاح - طيب بحياتك قصرها. لا تقول ديون. فلو كنتم في سدادها ما كانت تزداد يوماً فيوماً. كل اموال بلادنا التي لا نحصلها الا بعد تعب وعرق جبين لا نعرف لها اول من اخر. رايحة بينكم وبين موظفيكم الواردين يومياً من بلادكم - فقال له روزبري - الموظفين الانكليز التي تهديكم بهم حكومتنا ما هم الا لتمكينكم لثروتكم - قال الفلاح - قصرها يكفينا فشر انكليزي. لو كانوا لتمكيننا من ثروتنا ما اتوا ولا تركوا بلادهم. بلا استحمارنا. نحن عارفون. الانكليز من صغير لكبير ما يقصدون مصر الا للملمة والتعويط - فاشر غلادستون من فصاحة الفلاح لروزبري وقال في نفسه - اشرب يا روزبري من هذا الكلام وذق الطعم. ما انبهك يا فلاح - فقال الفلاح لروزبري - شفت الحق يعلو ولا يعلى عليه. انقطعت حجة الباطل وما بقى له لسان يجيب به - ثم قال لغلادستون - هيه. الان عرفتني يا سي غلادستون ام ما زال؟ - فقال له غلادستون - اويس. نعم الان عرفتك. اهلاً وسهلاً

شُرفت بلادنا - قال الفلاح - تتشكر. وهل تعرف لماذا تركت غيطي وزرعتي واتيت الى هنا ؟ اتيت لاستعلم من جناب الوزير متى يكون عزمه بالوفاء بما وعده حين انتصاره على سابقه عدونا سالسبوري - قال غلادستون للفلاح - حالاً يوم تاريخه اذا كان الامر لي وحدي. تيقن اني مستعد لسحب عساكرنا من مصر وردها الى اهلها - قال الفلاح - ومن يعارضك في اجراء هذا العمل الحسن ؟ - فطاطا عليه غلادستون وقال له سراً - هذا هو المعارض اللورد روزبيري - فقال الفلاح لغلادستون في اذنه - هيه. انزل عليه بنبوطي آخذ عمره واخفي جرته ؟ - فانزعج غلادستون وقال له - كود ديم. اوع تعمل ذلك اعقل وخليك سياسي. هذا ناظر خارجيتنا واحسن تقول ناظر ماليتنا - فقال روزبيري لغلادستون وقال له - ماذا بدردش لك هذا في اذنك ؟ قال غلادستون - سالني عن جنابك فعرفته بحضرتك ثم رجاني ان اشرفه بتقديمه اليك - فاوما روزبيري براسه وقال - يسرني ان اتعرف بالفلاح النيلي - فقال له الفلاح - وانا كذلك اتشرف بمعرفة جنابك واملي لا اراك مثل السابق عليك سالسبوري بل تكون ممن يسعى في الصلاح ويحب اجراء الخير على يدك - فقال غلادستون سراً للفلاح - كن جسوراً وتكلم بهمة وثبات. لا تخشى شياً - فقال له الفلاح في اذنه - تاذن ستري ما يسرك من الفلاح الذي يهزؤن به ويظنون انه بهيم - قال روزبيري للفلاح - قل لي يا مستر فلاح ما اتى بك الى لندرة - قال الفلاح - جئت اطلب المرافعة لشان وطني سيئ الحظ - قال روزبيري - وطنك ليس بسيئ الحظ - فطرق الفلاح بنبوطه على الارض وقال له - انعدل في قولك والا احزن - فطاطا غلادستون على روزبيري وقال له - لا تواخذه على كلامه الغليظ. هولاء الوحوش يقدرون على كل كبيرة. استعمل معه الصبر - فقال روزبيري في نفسه - خصوصاً مع هذا الذي اراه يحرك عينيه ويحلقها فيّ ويخيفني بيديه اللتي كالمداري ونبوطه الذي كانه صاري - ثم لطف كلامه مع الفلاح وقال له - وطنك عمره ما وردت عليه سعادة مثل الذي هو متمتع بها الان ومنذ حلولنا به وتسييس اموره وترويسنا على مصالحه ودوائره وهو عائم في بحر الغنى - فهز الفلاح راسه بتعجب وقال - اه. حقيقة وطني عديم البخت عايم في بحر الان. لكن اي بحر ؟ ليس بحر الغنى كما تقول. وطني عايم في طوفان بحر النيل الذي فاض وقطع الجسور التي لم تلتفت الى ادعتنا في تكنيزها مهندسيكم ونزل بكربه على الغيطان والقرى والكفور فجعلها بركاً. هذا هو الغنى الذي عوموا الانكليز وطني فيه. بحياتك اخفي لي اسم مهندسيكم المدعيين المعرفة بلا معرفة التي ارسلتهم حكومتك فقط لاتخاذ مرتبات باسلة ولا يعرفون وما لحاها. نحن راينا شغلهم حققنا

بانهم بهايم لا يدرون شياً حتى لا يصلحوا يكونوا مقدمين فلاد ومع ذلك ما تسمع منهم الا يدعون بان علم الهندسة ماخوذ عنهم وانهم يعرفون كل شي بالدقيقة والدانق والحبة والسهم ولا يخفى عنهم في الحساب لا قليل ولا كثير. ما افشرهم. فقال غلادستون للفلاح - انت حامش زيادة على اولاد بلادنا - فقال له - فيضان النيل هذه الدفعة اظهر لنا حميرتهم في تمكين اشغالهم وكان سبباً في زيادة خلل شرفهم حتى الان لم يعتبرهم احد ولا يعول على اشغالهم مخلوق - فملس روزبيري على كتف الفلاح وقال له - لا تغضب. نعمل لك جميع ما يرضيك. نغير لك المهندسين الفشم بمهندسين اهل معرفة وخبرة وعلم فطيب خاطرك وارجع الى بلادك فرح اخوانك بهذا الخبر المسر - فقال له الفلاح - انت تحسبني ولداً صغيراً تضحك عليّ بمثل هذا الكلام وتقول لي رح فرح اخوانك بهذا الخبر المسر ؟ اخواني ليسوا في انتظار هذا الخبر الذي لا معنى له ولا حذق. اخواني ينتظرون خبر انجلائكم من وادينا الذي حضرة الوزير غلادستون طائب على خاطره فعله اليوم قبل غداً - فقال روزبيري في نفسه - لا شك ان انجلانا عن وادي النيل طائب على خاطره لانه ما رقي درجة الوزارة الكبرى الا باشهاره بالعزم على الانجلاء - قال الفلاح لروزبيري - اي نعم في حسابك الانجلاء انطق بالحق لا تحاول - فقال له روزبيري - متى ياذننا البوندهلدرس لاننا ان سحبنا عساكرنا من بلادكم يقيموا علينا دعوى - فصاح الفلاح وقال - اين هم هولاء البوندهلدرس ؟ اروني اياهم يا ناس. اروني هولاء اللئام اعداء بلدي حتى افلق دماغهم بنبوطي. ترى هم بدو والا حضر عسكر والا تتر ؟ لماذا يتعرضون للانجلاء عن وادينا ؟ واي كسب او فائدة لهم في خرابنا واضمحلالنا بتسلط المستربول وشركاه ؟

ثم انحذف على روزبيري وقبض اذنه وقال له باختناق - دلّني عليهم بالعجل والا تراني اوحش من الضبع واغضب من النمر - فقال غلادستون في نفسه وهو يتهلل فرحاً - اما منظر عجيب. يا سلام تعالوا تفرجوا على روزبيري الذي يرجف كالورقة على الشجر ووجهه ينقط صفار - فقبض الفلاح على ذراع روزبيري وهزه وقال له - قل لي من يكون هولاء البوندهلدرس وما يصنعون - فقال له غلادستون - البوندهلدرس هم المداينين لمصر من بيدهم الصكوك المصرية البالغ قدرها مائة مليون من الجنيهات - فقال روزبيري - وما اطمانهم على ديونهم الا بحلولنا بواديكم واذا تركنا مصر تجيع اموالهم تضيع حتى لا يتحصلون على الفايظ - فاعرض الفلاح عن روزبيري وقفش في غلادستون وقال له بحرية - لا صحة لهذا القول. لا يفقدون لا اصل ولا فصل. لا راسمال ولا فايظ. ليس اهل مصر هم الذين

Le Fellah : Si tu ne jures pas, je......; tu sens mon étreinte.
Rosebery (*criant*) : Je jure. Je jure.
Le Fellah : Dis tout haut le serment; autrement mon pouce et mon index se rencontreront.
Rosebery : Je jure de ne pas m'opposer à l'évacuation de l'Egypte après le paiement du prochain coupon.
Le Fellah (*le lâchant et l'embrassant tendrement*) : Très bien. Je cours porter cette bonne nouvelle à mes frères (*il met son bonnet magique sur sa tête et disparait à la grande surprise des deux hommes d'état*).
Rosebery : Ouf. Je respire.
Gladstone (*tristement*) : Pauvre Fellah! Sa joie est si grande qu'elle l'a empêchée de remarquer l'équivoque de cet engagement. Rosebery a promis de ne pas s'opposer à l'évacuation..... Ses bons collègues s'y opposeront pour lui.

DEUX BONNES NOUVELLES

S. E. **Munir Bey**, secrétaire général du Ministère des Affaires étrangères pour la correspondance Turque, vient de recevoir la médaille d'or du *Liakat* (mérite), haute distinction qui ne se confère généralement qu'aux ministres, maréchaux ou vizirs. S.M. I. le Sultan s'est plu ainsi à reconnaître et à récompenser la fidélité et l'intelligence d'un fonctionnaire dont le Souverain a pu, en tant de circonstances, apprécier le dévouement.

S. E. Noury Bey, directeur général de la statistique, a été nommé secrétaire général du Ministère des Affaires étrangères, pour la correspondance étrangère, en remplacement de S. E. Naoum Pacha, nommé Gouverneur général du Liban. Noury Bey a fait de brillantes études à l'Institut Agronomique de Paris; il a reçu l'année dernière la croix d'officier de la Légion d'honneur. Fonctionnaire intelligent, laborieux et actif, il ne pouvait manquer d'être distingué par son Souverain.

P. S. — En mettant sous presse, on nous communique deux autres bonnes nouvelles que nous publions avec plaisir.

Nos chers amis Djemal Bey et Hassib Bey, 1er et 2e secrétaires de l'Ambassade impériale Ottomane à Paris, viennent d'être l'objet de hautes distinctions honorifiques de la part de leur Auguste Maître, S. M. I. le Sultan. Djemal Bey est décoré grand officier du Medjidieh, et Hassib Bey, promu au grade de Mutemeiz, correspondant au grade de colonel.

Nos sincères félicitations.

دور جديد

جاري تلحينه وتشده بمصر اوصله لنا مولفه السيد ال ع ...

لنجليزي شايفه نايم — محمن انه قاعد دايم
بكره يجي له الامر القايم — ممن له السياده والاحسان

شرّم برم حالي غلبان

يقول له جدع لم عزالك — وعلى عجل هيّ حمالك
ونبيّ عمك وابن خالك — وقل لهم سفر يا شبان

شرّم برم حالي غلبان

يا عم السفر تكفي مزاح — آه ياما سكنتم علفلاح
وتقولوله احنا الك في الاصلاح — ولكن المحى ورفع الشان

شرّم برم حالي غلبان

لنجليز حيلها معروفه — وبالدها دنيا موصوفه
ان دخلت مدينه مخوفه — تفقر ولدها وتخليه عريان

شرّم برم حالي غلبان

اقامة لنجليز دي اعربها — وفي النحو لباب موضع اثبتها
جمع المؤنث ما يدخلها — كلمة وحيده لكن وجران

شرّم برم حالي غلبان

يا انجليز هيا شدوا رحلكم — لجل مرة تانية نقبلكم
ونقول تعالوا انتو وعيالكم — وشرفونا يا انجليشمان

شرّم برم حالي غلبان

يوم السفر نحلي شنبكم — نحو اسكندريه ثم جزيرتكم
يومها المشاعل قدم تخدمكم وترا — ونعمل لكم صدافه اكلطي عمران

شرّم برم حالي غلبان

ينقضون عهودهم ولا يفون لهم . هذا الامر هو طبع الانكليز الذي ما وفوا قط مطلقاً بعهد . نحن معاشر المصريين عمرنا ما طالبنا دفع الاستحقاقات والكوبونات في لحظاتها ليس في زمنكم فقط بل قبل قيامة يوم النحس حيث لهمنا فيه الصقورة الانكليزية . فهمت يا اختيار ؟ - فارتعدت فرائص غلادستون وقال للفلاح - انا فاهمك انما روزبيري هو الذي لا يريد يفهمك - فترك الفلاح غلادستون ووضع اظافره في قفا روزبيري وقرط عليه وقال له - العيب منك . انت المعطل فلا بد ان تكون من البوندهلدرس - فقال غلادستون للفلاح سرّاً - هو شيخهم - فقال الفلاح لروزبيري - ارى مكتوباً على جبينك انك شيخ البوندهلدرس وكانك اخذنا ممن يركن الى التفليس وفي عزمه اكل اموال العالم - فقال روزبيري للفلاح - سيبني . كدت تخنقني باظافرك التي مثل الكلبتين . دعني وانا اعدك بان اتكلم في حقك بالطيب مع البوندهلدرس واجتهد بان اضع في بالهم احتمال انجلائنا عن وادي النيل . خلّي سبيلي لوحت رقبتي — فقال له الفلاح - حدد لي يوم انجلائكم وانا اعتقك - فتنحنح روزبيري وقال بصوت مبحوح - الحقوني . كدت اموت - فقال سرّاً غلادستون للفلاح - لا تزد عليه العيار . لسانه خرج الى آخره - وقال لروزبيري - ظنك متى يمكننا تخلية مصر لاهلها ؟ - قال روزبيري - بعد عشر سنين - فقال له الفلاح - بعد عشر سنين ؟ واين تكون انت ؟ تكون الدنيا واهلها ارتاحوا من شفاك وتكون طول هذه المدة ويكون المولى رحمنا من العدو المعاند وارحنا منه - عندها قال له غلادستون - هدّي روحك وطيّب خاطرك . ما ترى الا ما يرضيك . سترحل عساكرنا من بلادك بعد دفع كوبون شهر ماي القادم . ما فيه غير ستة اشهر . وستة اشهر تمر كلحة عين . مضى عليّ مثلها مائة وسبعون مرّة كانهم خيال - فقال الفلاح لروزبيري - اتعدني وعداً رسمياً تخلو بلادي في هذا الميعاد ؟ - قال روزبيري - اعدك به - قال الفلاح - اقسم لي براس ملكتك وبذقن ولي عهدها - قال روزبيري - ليست هذه عادة لدينا بان نحلف براس الملكة وذقنها - فضحك غلادستون وقال - عمري ما رايت لملكتنا ذقن - فانحنق الفلاح وقال لروزبيري - ان لم تحلف فانت اعلم بما ياتي لك من قبضتي - فصرخ روزبيري وقال - في عرضك . احلف . احلف . - فقال الفلاح - قل الحلف بتمامه والا ترى البرهان مع شاهدي يتقابلان مع بعضهما - فقال روزبيري - اقسم باني لا اتعرض لانجلائنا عن مصر بعد دفع الكوبون القابل - عندها حلّ الفلاح اصبعيه عن رقبته وقبله تقبيل المحبة وقال له - حالاً اجري وابلّغ اخواني بهذا الخبر المسر - ووضع طاقية الخفا على راسه واختفى من بينهما فانذهلا وتعجبا من ذلك فقال غلادستون في نفسه وهو متعجب - والسفاه على الفلاح . مما لحقه من الفرح لم يلتفت الى ما انطوى عليه وعد روزبيري من الدهاء والمكر . قال انه لا يتعرض للانجلاء . هو لا يتعرض انما يوصي غيره بالتعرض (قال الحذق المصري) هذا هو وفاً جحه

PROMESSE FALLACIEUSE

(Fantaisie orientale)

M. Gladstone, Lord Rosebery et le Fellah.

Le Fellah (*à Gladstone*) : Salut, vénérable vizir de la nation envahissante !

Rosebery : Envahissante, non; mais conquérante.

Le Fellah : Conquérante, peut-être. Mais quels soldats! Des banquiers. Et quelles armes! Les banknotes.

Rosebery (*à part, à Gladstone*) : Est-il méchant, cet homme-là!

Gladstone (*à part, à Rosebery*): Méchant, non: mais spirituel.

Le Fellah (*à Gladstone*) : Tu ne daignes donc pas répondre à mon salut.

Gladstone : J'y répondrai avec plaisir quand vous me direz qui vous êtes.

Le Fellah : Pauvre vieillard! Tu as donc perdu la vue et la mémoire!

Rosebery : Mais non. Le premier Ministre de Sa Gracieuse Majesté a de très bons yeux et une mémoire excellente.

Le Fellah : Comment se fait-il donc qu'il ne me reconnaisse pas? Il m'a déjà vu et entendu.

Gladstone : C'est vrai. Votre figure et votre voix ne me sont pas étrangères.

Le Fellah : Je suis le Fellah, le paysan égyptien qui, depuis dix ans, travaille pour vous, Anglais.

Rosebery : Pour nous? Non. Nous n'avons pas de terrains en Egypte.

Le Fellah : Vous n'êtes pas propriétaires, cela est vrai; mais l'or que rendent les produits de nos terrains entre tout dans vos coffre-forts.

Rosebery : Pour payer vos dettes

Le Fellah : Ne dis pas de bêtises. La richesse de notre pays, fruit de la sueur de nos fronts, vous ne l'employez pas à éteindre nos dettes, puisqu'elles augmentent tous les jours, mais à payer les appointements fabuleux des hauts et des bas fonctionnaires anglais que ton gouvernement nous envoie sans interruption.

Rosebery : Pour faire votre prospérité.

Le Fellah : Dis plutôt pour faire la leur.

Gladstone (*gaiement, à part*) : Attrapez ça, milord. Ce Fellah n'est pas bête.

Le Fellah (*à Rosebery*) : Te voilà confus et honteux, ô frère de John Bull. (*A Gladstone*) : Tu me reconnais donc, Sidi Gladstone?

Gladstone : Yes! Je vous reconnais parfaitement et vous souhaite la bienvenue dans notre capitale.

Le Fellah : Merci. Mais quand donc vas-tu te décider à remplir les promesses sacrées que tu m'as faites le jour mémorable de l'éclatante victoire que tu remportas sur Salisbury, notre ennemi commun?

Gladstone : Aujourd'hui même, mon ami, si cela ne dépendait que de moi. Je suis disposé à retirer nos troupes et à rendre l'Egypte aux Egyptiens.

Le Fellah : Eh bien! qui t'empêche de faire cette louable action?

Gladstone (*à part, au Fellah*) : C'est ce seigneur-là.

Le Fellah (*à part, à Gladstone*) : Faut-il l'assommer d'un coup de mon grand naboutt (bâton)?

Gladstone (*à part, au Fellah*) : Goddem, non! ne faites pas cela. Soyez diplomate. Ce seigneur est notre Ministre des Affaires étrangères, ou, pour mieux dire, des Finances.

Rosebery (*à Gladstone*) : Que vous dit-il à l'oreille?

Gladstone : Il a voulu savoir à qui il avait l'honneur de parler et m'a prié de le présenter à Votre Seigneurie.

Rosebery (*s'inclinant*) : Je suis heureux de faire la connaissance du Fellah nilotique.

Le Fellah : Et moi aussi, je suis content de te connaître. Nous allons voir si tu es bon ou méchant comme ton prédécesseur.

Gladstone (*à part, au Fellah*) : Parlez avec courage, énergie et fermeté. Ne craignez rien.

Le Fellah (*à part, à Gladstone*) : Le Fellah est plus gaillard qu'on ne le croit.

Rosebery : Dites-nous, mister Fellah, qu'êtes-vous venu faire à Londres?



بيان هذا الرسم في مقالة وفاء الحجة

Le Fellah : Je suis venu pour plaider la sainte cause de ma très malheureuse patrie.

Rosebery : Mais ta patrie n'est pas malheureuse.

Le Fellah (*frappant le sol de son bâton*) : Ne dis pas de bêtises, ou je me fâche.

Gladstone (*à part, à Rosebery*) : Milord, pardonnez-lui son langage grossier. Ces sauvages sont capables de tout; il faut user de patience envers eux.

Rosebery (*à part*) : Surtout envers celui-ci, dont le regard furieux et le geste menaçant m'épouvantent. (*Au Fellah, avec douceur*) : Votre patrie, cher ami, n'a jamais été si heureuse; elle nage dans l'opulence depuis qu'elle est gouvernée et administrée par nous.

Le Fellah (*secouant tristement la tête*) : Ah, oui! Ma malheureuse patrie nage actuellement, non pas dans l'opulence, comme tu dis, mais dans les flots envahissants du Nil qui, grâce à l'incurie de tes ingénieurs, ont rompu nos digues négligées et inondé nos champs et nos villages. Ah, non! par Allah! Ne parlons pas des prétendus ingénieurs anglais que ton gouvernement nous envoie pour leur faire octroyer un gros traitement par notre Khédive. Nous les avons vus à l'œuvre ces braves gens et nous avons constaté qu'ils sont des *ânes*; ils sont incapables de remplir utilement même l'emploi de simples surveillants de travaux, et pourtant à les entendre, ils sont tous des génies; ils voient tout, prévoient tout, calculent tout. Quels fanfarons!

Gladstone (*au Fellah*): Vous êtes très sévère pour nos compatriotes.

Le Fellah : La dernière crue du Nil a démontré le déplorable état de certains de leurs travaux et a ébranlé leur crédit.

Rosebery (*au Fellah*) : Nous allons vous changer ces mauvais ingénieurs par des bons pour vous prouver que nous tenons à vous contenter. Vous pouvez retourner en Egypte et réjouir vos frères par cette bonne nouvelle.

Le Fellah : En vérité, tu me prends pour un enfant. Ce n'est pas cette nouvelle insignifiante que mes frères attendent; mais la nouvelle de l'évacuation à laquelle sidi Gladstone est favorable.

Rosebery (*à part*) : Je crois bien qu'il est favorable à l'évacuation; elle a été sa plateforme électorale.

Le Fellah (*à Rosebery*) : Quand comptez-vous quitter l'Egypte?

Rosebery : Aussitôt que les bondholders nous le permettront; car si nous retirions nos troupes de votre pays, ils protesteraient contre nous.

Le Fellah (*criant*) : Où sont ces bondholders? Montrez-les moi, ô mes amis. Montrez-moi ces cruels ennemis de ma patrie afin que je leur écrase le crâne avec mon naboutt. Sont-ils des civils? Sont-ils des militaires? Pourquoi s'opposent-ils à l'évacuation de ma Vallée du Nil? Quel intérêt ont-ils de nous voir ruinés et désolés par John Bull et Cie? (*à Rosebery*) : Réponds-moi, toi, ou je deviens plus féroce que la hyène, plus cruel que le tigre.

Gladstone (*à part, se frottant les mains avec satisfaction*) : Quelle scène dramatique! Rosebery tremble comme une feuille. Est-il pâle!

Le Fellah (*saisissant Rosebery par le bras et le secouant fort* : Dis-moi qui sont ces bondholders et ce qu'ils font?

Gladstone (*au Fellah*) : Les bondholders sont les créanciers de l'Egypte. C'est à eux que ton pays doit cent millions de livres sterling.

Rosebery : L'occupation anglaise est leur seule garantie. Si nous quittons les bords du Nil, ils perdront tout leur argent; ils n'en auront pas même l'intérêt.

Le Fellah (*lâche Rosebery et attrape Gladstone*) : C'est faux. C'est faux. Ils ne perdront ni le capital, ni l'intérêt. Nous avons toujours fait honneur à nos engagements, pas comme les anglais qui n'ont jamais tenu les leurs. Nous avons ponctuellement payé les coupons de la dette égyptienne avant le jour fatal où notre contrée fut envahie par les vautours britanniques. Comprends-tu, ô vieillard?

Gladstone (*effrayé*) : Moi, je comprends; mais c'est Rosebery qui ne veut pas comprendre.

Le Fellah (*serrant fort le cou à Rosebery*) : C'est donc toi qui ne veux pas comprendre. Tu dois être aussi un bondholder.

Gladstone (*à part, au Fellah*) : Il est le chef des bondholders.

Le Fellah (*à Rosebery*) : Je vois écrit sur ton front que tu es le chef des bondholders. Tu nous prends donc pour des banqueroutiers décidés à ne plus payer nos dettes.

Rosebery (*au Fellah*) : Vous m'étranglez. Lâchez-moi et je vous promets de parler hautement de vous et de votre honnêteté aux bondholders. Je tâcherai même de les habituer à l'idée de notre prochain départ de l'Egypte. Lâchez-moi. Vous me tordez le cou.

Le Fellah : Fixe-moi la date de l'évacuation et je te lâcherai.

Rosebery (*suffoqué*) : Ah! je meurs. Au secours!

Gladstone (*à part, au Fellah*) : Ne le serrez pas si fort. Ne voyez-vous pas sa langue jusqu'à la racine hors de sa bouche? (*à Rosebery*). Quand pensez-vous que nous pourrons quitter l'Egypte?

Rosebery : Dans dix ans.

Le Fellah : Dans dix ans? Mais il y aura dix ans que tu auras évacué ce monde de ta présence nuisible, car Allah finira par avoir pitié de nous et nous débarrassera de nos fiers ennemis.

Gladstone : Calme-toi, mon cher Fellah; nous retirerons nos troupes de l'Egypte après le paiement du coupon de mai 1893, c'est à dire dans six mois. Six mois sont vite écoulés: j'en ai vu passer plus de mille.

Le Fellah (*à Rosebery*) : Promets-tu solennellement de quitter la Vallée du Nil à l'époque fixée par Sidi Gladstone?

Rosebery : Je te le promets.

Le Fellah : Eh bien; jure-le par la tête de ta Reine et par la barbe de ton futur roi.

Rosebery : Ce n'est pas l'usage chez nous de jurer par la tête et la barbe de la Reine.

Gladstone (*riant*) : Sa Gracieuse majesté n'a pas de barbe, Dieu merci.

Le Gérant : G. LEFEBVRE

Imp. Lefebvre Pass. du Caire 87-89, Paris.